قولهم : لِيَهْنِك كذا

الدكتور محمد أحمد الدالي

من كلام العرب قولهم في التهنئة بالأمر : لِيَهْنِك الفارسَ والولدَ وما أنت فيه ونحو ذلك .

وفي هذه الكلمة ثلاث لغات : الأولى : « لِيَهْنِئُك » بإسكان الهمزة للجازم ، وهي لغة من حقّق الهمزة ، والثانية : « لِيَهْنِيك » بياء ساكنة ، والثالثة : « لِيَهْنِك » بحذف هذه الياء .

أمّا « ليهنيك » بالياء فيجوز فيها وجهان[1] :

أحدهما : أن تكون الهمزة خففت تخفيفاً قياسياً لسكونها وانكسار ماقبلها فقلبت ياء . ولا يجوز حذف هذه الياء لأن الهمزة كأنها حاضرة لأنها الأصل ، فحكمها حكم الصحيح ، كقول الراجز[2] :

عَجِبْتُ مِنْ لَيْلاكَ وأُنتِيابِها
مِنْ حَيْثُ زَارَتْنِي ولم أُورا بِها

أي أُوراً ، وهذا مذهب سيبويه وابن جني وأحد قولي أبي علي ومن وافقه[3] .

---

(١) أجازهما أبو علي في قراءة من قرأ ﴿ أنبيهم ﴾ [سورة البقرة : ٣٣] ، انظر الحجة ٢ / ١٢ ـ ١٣ .

(٢) انظر الكتاب ٢ / ١٦٥ ، والمخصص ١٤ / ٩ ، وما يجوز للشاعر ٣٥٠ ، والاقتضاب ٣٣١ ، والهمع ١ / ١٨٠

(٣) انظر الكتاب ٢ / ١٦٥ ، والحجة ٢ / ١٢ ـ ١٣ ، والمحتسب ١ / ٦٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والآخر : أن تكون الهمزة أبدلت ياء لغير علّة ، على أنه يقال « هَنَيْتُ » في هنأت بإبدال الهمزة وإخراجها إلى ذوات الياء . ولم تجر مجرى الياء الأصلية نظراً إلى أصلها ، وهو ثاني قولي أبي علي ومن وافقه . ونقل السمين الحلبي[٤] والسيوطي[٥] جواز إثبات الحرف المبدل وحذفه للجازم .

وعلى هذه اللغة جاء قولُ الهاتف في مكة[٦] :

جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ ... رَفِيقَيْنِ قَالا خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ
لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَكَانُ فَتَاتِهِمْ ... ومَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ

وقولُ حسّان[٧] يجيب هذا الهاتف :

لِيَهْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةُ جَدِّهِ ... بِصُحْبَتِهِ مَنْ يُسْعِدِ اللهُ يَسْعَدِ
ويَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَقَامُ فَتَاتِهِمْ ... ومَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ

وقولُ الأحوص[٨] :

أَقُولُ لَمَّا ٱلْتَقَيْنَا وَهْيَ صَادِفَةٌ ... عَنِّي لِيَهْنِكِ مَنْ تُدْنِينَهُ دُونِي

وقولُ الحسين[٩] بن عُرْفُطَة بن نَضْلَة :

لِيَهْنِكَ بُغْضٌ في الصَّدِيقِ وظِنَّةٌ ... وتَصْدِيقُكَ الشَّيءَ الَّذِي أَنْتَ كَاذِبُهْ

---

(٤) انظر الدر المصون ١ / ٢٦٩ ـ ٢٧٠ .

(٥) انظر الهمع ١ / ١٨٠ ـ ١٨١ .

(٦) انظر السيرة النبوية ٢ / ١٣٢ ، وتهذيب الكمال ١ / ٢٢٢ ، ومنال الطالب في شرح طوال الفرائب ١٤٥ ، ١٥٧ . ونصّ ابن الأثير على أن « ليهن » يروى « ليهنأ » بالهمز وتركه .

(٧) ديوانه ٣٧٧ ، وتهذيب الكمال ١ / ٢٢٣ ، ومنال الطالب ١٤٦ .

(٨) الزهرة ١ / ٢١٨ ، وديوان الأحوص ١٦٢ . وروي للعرجي .

(٩) ويقال حسيل ، انظر كتاب البغال (رسائل الجاحظ ٢ / ٣٣٩) ، وهو في البيان والتبيين ٣ / ٢٤٩ ، والحيوان ٣ / ١٠٢ ، ٤٩٤ وضبط فيهما « ليهنيك » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقولُ ابن الدُّمَيْنَة[١٠] :

لِيَهْنِكِ إمْسَاكِي بِكَفِّي علَى الحَشَا وإذْراءُ عَيْنِي دَمْعَها مِنْ زِيَالِكِ

وقولُ أبي العلاء المعرّي[١١] :

لِيَهْنِكَ في المَكَارِمِ والمَعَالِي كَمَالٌ عَلَّمَ القَمَرَ الكَمَالا

وقولُ الشّريف الرّضي[١٢] :

ياظَبْيَةَ البَانِ تَرْعَى في خَمَائِلِه لِيَهْنِكِ اليَوْمَ أنَّ القَلْبَ مَرْعَاكِ

وقول الشاعر[١٣] :

لِيَهْنِكِ أنّي لَمْ أُطِعْ فيكِ وَاشِياً عَدُوّاً ولَمْ أُصْبِحْ لِقُرْبِكِ قَالِيا

وعلى هذه اللغة جاء قولُ رسول الله ﷺ لأُبَيّ : « ليهنِكَ العلمُ أبا المنذر[١٤] » في رواية ، وفي رواية أخرى ، « ليهنِ لك ياأبا المنذر العلمُ[١٥] » ، وقولُه عليه السلام لأهل البقيع « ليهنِكم ماأنتم فيه[١٦] » ، وقول الناس لكعب بن مالك يهنّئونه بالتوبة : « لتهنِك توبةُ الله عليك[١٧] » .

---

(١٠) ديوانه ، ص ١٥ وتخريجه فيه . وهذه رواية الديوان ، وجاء في بعض المصادر : « ليهنيك » .

(١١) شروح سقط الزند ١ / ١٠٩ ـ ١١٠ .

(١٢) ديوانه ٢ / ٥٩٣ .

(١٣) الوحشيات ١٩٥ .

(١٤) صحيح مسلم برقم ٨١٠ جـ ١ / ٥٥٦ ، والمسند ٥ / ١٤٢ ، وسير أعلام النبلاء ١ / ٣٩١ .

(١٥) سنن أبي داود برقم ١٤٦٠ جـ ٢ / ١٥١ .

(١٦) المسند ٣ / ٤٨٨ .

(١٧) فتح الباري برقم ٤٤١٨ جـ ٨ / ١١٦ ، ١٢٢ . ولفظه في المسند ٣ / ٤٥٩ « ليهنك توبة الله عليك » . ولفظه في صحيح مسلم برقم ٢٧٦٩ جـ ٤ / ٢١٢٦ « لتهنئك توبة الله عليك » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومما جاء على هذه اللغة قراءةُ الحسن والأعرج وابن كثير من طريق القوّاس : ﴿ أَنبِهم بأَسْمَائِهِم ﴾[١٨] [سورة البقرة : ٣٣] بحذف الياء بعد إبدالها من الهمزة الساكنة في « أنبئْهم » على أنه يقال « أَنْبَيْتُ » في « أنبأْتُ » . وقد نصّ الصغاني[١٩] على أنّ « أَنْبَيْتُه أُنْبِيه لغة في أنبأته أنبئه .. » .

ومنه قراءَةُ عكرمة ومالك بن دينار : ﴿ ومَنْ يُؤمِنْ باللهِ يَهْدَ قَلْبَهُ[٢٠] ﴾ [سورة التغابن : ١١] بحذف الألف بعد إبدالها من الهمزة الساكنة في « يهدأُ » على أنه يقال « هَدَيْتُ » في « هدأت » ، وقول زهير[٢١] :

جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ سَرِيعاً وإلاّ يُبْدَ بالظُّلْمِ يَظْلِمِ

قال ابن جني[٢٢] : « أراد يُبْدَأُ ، فأبدل الهمزة وأخرج الكلمة إلى ذوات الياء » . وقال أبو بكر بن الأنباري[٢٣] : « يُبْدَ جزم بـ « إلاّ » لامة الجزم فيه سقوط الألف . يقال : بدأت بالشيء ، بتحقيق الهمز ، وبَدَاتُ بالأمر ، على تليين الهمز ، وبَدَيْتُ ، على الانتقال من الهمز إلى التشبيه بقَضَيْتُ ورَمَيْتُ . فمن قال بدأت قال لم أبدأْ ، ومن قال بَدَاتُ قال لم

---

(١٨) انظر المحتسب ١ / ٦٦ ـ ٦٧ ، والهجر ١ / ١٤٩ ، والدر المصون ١ / ٢٦٩ ، والشوارد في اللغة ١٣٥ ، وقراءة الجمهور ﴿ أَنبِئهُم ﴾ .

(١٩) في الشوارد في اللغة ١٣٤ .

(٢٠) انظر البحر ٨ / ٢٧٩ . وقراءة الجمهور ﴿ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ .

(٢١) ديوانه بصنعة ثعلب ص ٢٤ (ط . دار الكتب) ٣١ (ط . د . قباوة) ، وبصنعة الأعلم ص ٢١ ـ ٢٢ ، والأضداد ٢١٠ ، وما يجوز للشاعر ٣٤٩ ، وشروح سقط الزند ١ / ١١٠ ، والممتع ١ / ٣٨١ ، ٤٢٨ ، والبحر ٨ / ٢٧٩ ، والدر المصون ١ / ٢٦٩ ، والهمع ١ / ١٨١ ، وشرح الشافية ١ / ٢٦ ، وشرح شواهد شرح الشافية ص ١٠ ـ ١١ ، والخزانة ١ / ٤٤٣ .

(٢٢) سر الصناعة ٧٣٩ .

(٢٣) شرح القصائد السبع ٢٧٩ ، وانظر الزاهر ١ / ٦٢٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أبْدَ ، ومن قال بَدَيْت قال لم أبْدِ . وكذلك قَرَأْتُ وقَرَاتُ وقَرَيْتُ ، وخَبَأْتُ وخَبَاتُ وخَبَيْتُ » .

ومنه قولُ حسان[٢٤] :

نَبِّ المَسَاكِينَ أنَّ الخَيْرَ فَارَقَهُم مَعَ الرَّسُولِ تَوَلَّى منهم سَحَرا

أراد : نَبِّئ ، وقولَه أيضاً[٢٥] :

فإن كُنْتِ لما تَخْبُرِينا فَسائِلِي ذَوي العِلْم عنَّا كَيْ تُنَبَّيْ فَتَعْلَمِي

أراد : تُنَبَّئي ، وقولُ ضِرَار بن الخَطَّاب الفِهْرِي[٢٦] :

ألم تَسْأَلي النَّاسَ عن شأْنِنا ولم يُنْبِ بالأمْر كالخَابِرِ

أراد : ولم يُنْبِئ ، وقولُ الشاعر[٢٧] :

يا أيها الراكبُ الغادي لِطِيَّتِهِ عَرِّجْ أُنَبِّكَ عن بَعْضِ الذي أجِدُ

أراد « أنبئك » ، وقولُ أبي العتاهية[٢٨] :

المَرْءُ مالم تَرْزَهُ لَكَ مَكْرِمٌ فإذا رزأْتَ المَرْءَ هُنْتَ عليهِ

أراد « ترزأه » . وقد جمع أبو العتاهية بين اللغتين : إبدال الهمزة وتحقيقها في « ترزه » و « رزأت » .

ومنه قولُ الرَّبيع بن خُثَيْم[٢٩] : « النَّاسُ رجلان : مؤمنٌ فلا تُوذِه ، وجاهلٌ فلا تُنَاوِه » أي فلا تناوئه .

---

(٢٤) ديوانه ص ٢١٠ .

(٢٥) ديوانه ص ١٨٢ .

(٢٦) الحماسة الشجرية ١ / ٥٨ .

(٢٧) الزهرة ١ / ١٦١ .

(٢٨) الكامل ٦٩٩ ، والمستدرك على تكملة ديوانه ٧١٠

(٢٩) تعليق من أمالي ابن دريد ١٩٤

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقول العرب « قَرَيْتُ » رواه أبو زيد[٣٠] والأخفش[٣١] والفراء[٣٢] وغيرهم . قال أبو بكر بن الأنباري[٣٣] : « ... ومثل هذا قول العرب « قرأت » بتحقيق الهمز ، و « قَراتُ » بتليين الهمزة ، و « قَرَيْتُ » بترك الهمز والانتقال عنه إلى التشبيه بقضيت ورميت . وكذلك يقال : « اقرأ » رقمتي ، بالتحقيق ، و « اقْرَا » رقمتي ، بالتليين ، و « اقْرَ » رقمتي ، بالترك ، وهو أقلُّ الثلاثة . وكذلك لم يجئ فلان ، ولم يجي ، بتسكين الياء ، ولم يجِ ، بحذف الياء ، وهي أقلُّها ... ».

وقولُ الناس : « قد وَاطَيْتُ فلاناً على كذا وكذا » قال أبو بكر بن الأنباري[٣٤] : « يقال : واطأْتُ فلاناً على كذا ـ وهو مذهب التحقيق في الهمز ـ ووَاطَاتُ فلاناً على كذا ـ وهو مذهب التليين في الهمز ـ ووَاطَيْتُ فلاناً على كذا ـ وهو مذهب الانتقال من الهمز إلى الياء . فـ « واطيت » على مثال قاضيت ورأميت . ويقال : فلان لم يواطئ فلاناً ، بالهمز ، ولم يواطي فلاناً ، بإثبات الياء على تليين الهمز ، وفلان لم يُوَاطِ فلاناً ، بحذف الياء على الانتقال من الهمز » .

ومما أبدلت فيه الهمزة ياء وعوملت معاملة الياء الأصلية فحذفت لالتقاء الساكنين قولُ ابن هَرْمَة[٣٥] :

---

(٣٠) انظر الحجة ٢ / ٩٦ ، وشرح القصائد التسع ١ / ٣٤١ ، وسر الصناعة ٧٣٩ ـ ٧٤٠ ، والمحتسب ١ / ٦٧ ، والخصائص ٣ / ١٥٣ ـ ١٥٤ ، والكشف لمكي ١ / ٢٤٦ .

(٣١) البحر ١ / ١٤٩ ، وانظر الدر المصون ١ / ٢٦٩

(٣٢) انظر الأضداد ٢٠٩ ـ ٢١٠ ، والنشر ١ / ٤٤٢ .

(٣٣) الأضداد ٢٠٩ ـ ٢١١ .

(٣٤) الزاهر ١ / ٦٢٩ .

(٣٥) سر الصناعة ٧٤٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إنّ السِّبَاعَ لَتَهْدَى عَنْ فَرَائِسِهَا والنَاسُ ليس بِهَادٍ شَرُّهُم أبدا

أي بهادٍ على أنه يقول هَدَيْتُ

وقولُ ابن المعتز[٣٦] :

وكأنّ البَرْقَ مُصْحَفُ قَارِ فَانْطِبَاقاً مَرَّةً وانْفِتَاحا

أي قارئٍ على أنه يقول قَرَيْتُ .

وقولُ الراجز[٣٧] :

ظَلَّ يُصَادِيهَا دُوَيْنَ المَشْرَبِ
لاطٍ بصَفْرَاءَ كَتُومِ المَذْهَبِ

أي لاطئ ، على أنه يقول لَطَيْتُ ، أجروا الياء المبدلة من الهمزة مجرى ياء قاضٍ فحذفوها .

وقولُ حسان[٣٨] :

ولو سُئِلَتْ بَدْرٌ بِحُسْنِ بَلائِنَا فأَنْبَتْ بما فينا إذا حَمِدَتْ بَدْرُ

أي فأنبأتْ ، وقوله أيضاً[٣٩] :

فلو يَصْدُقُونَ لأَنْبَؤُكُمْ بِأَنَّ ذَوُو الحَسَبِ القَاهِرِ

أي لأنبؤوكم ، وقوله أيضاً[٤٠] :

فَأَنْبَؤُا بِعَادٍ وأَشْيَاعِهَا ثَمودَ وبَعْضِ بَقَايَا إرَمْ

أي فأنبؤوا ، وقول الفِزْر بن مُهَزِّم العَبْدي[٤١] :

---

(٣٦) ديوانه ، ص ١٤١ ، وأسرار البلاغة ١٤٠ / ١٦٧ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٣٤ .

(٣٧) لسان العرب (س ب س ب) .

(٣٨) دقائق التصريف ٥٣٠ ، وديوانه ٢٦٧ وفيه « فأثنت » فلا شاهد فيه .

(٣٩) ديوانه ص ١١٦ .

(٤٠) ديوانه ص ١٣٦ .

(٤١) الكامل ص ١٢٦٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وشَـدُّوا وَثَـاقِي ثم أَلْجَـوْا خُصُـومَتِي إلى قَطَرِيٍّ ذي الجَبِينِ المُفَلَّـــقِ

أي ألجؤوا ، وقول الشاعر[٤٢] :

إنِّي مِنَ القَـوْمِ الَّـذينَ إذا ٱبْتَـدَوْا بَـــدَؤوا بِحَـقِّ اللهِ ثُمَّ النَّـــائـلِ

أي ابتـدؤوا ، وجمع الشـاعر بين اللغتين : الهمز في « بـدؤوا » والبـدل في « ابتدوا »

فهذه أشياء جاءت على لغة إبدال الهمزة ياء لغير علة وإجرائها بعـد إبدالها مجرى الحرف الأصلي . وهي لغة حكاها عن بعض العرب أبو زيـد والأخفش والفراء وابن الأنبـاري والصغـاني وغيرهم ، ونصَّ ابن الأنبـاري على أنهـا لغـة قليلـة . ونقل السيوطي عن ابن هشـام الخضراوي أنهـا لغـة ضعيفة .

وذهب سيبويه ومن وافقه إلى أن تخفيف الهمزة تخفيفاً بدليـاً لايجوز إلا في الشعر ، قال[٤٣] : « واعلم أن الهمزة التي يحقق أمثالهـا أهل التحقيق من بني تميم وأهل الحجـاز وتجعل في لغـة أهل التخفيف بين بين = تبـدل مكانها الألف إذا كان ماقبلها مفتوحاً ، والياء إذا كان ماقبلهـا مكسوراً ، والواو إذا كان ماقبلها مضموماً ، وليس ذا بقياس متلئبّ ... وإنمـا يحفـظ عن العرب .... فمن ذلك قولهم مِنْسَاة ، وإنما أصلهـا منسـأة . وقـد يجوز في ذا كلّـه البـدل حتى يكـون قيـاسـاً متلئبّاً إذا اضطر الشـاعر ، قـال

(٤٢) الـزاهر ١ / ٦٢٩ ، والاضـداد ٢٠٩ ، كـذا رواه ابن الأنبـاري . والبيت لعمرو بن الإطنـابـة ، وصحـة روايتـه (ائْتَـدَوْا) ، انظر معجم الشعراء ٢٠٤ ، والأشبـاه والنظـائر للخالديين ١ / ١٩ ، وديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١٦٣٢ ، والحماسـة الشجريـة ١ / ٢١٣ ، والبصرية ١ / ٨٦ .

(٤٣) الكتاب ٢ / ١٦٩ ـ ١٧٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الفرزدق[٤٤] :

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ البِغَالُ عَشِيَّةً فَارْعَيْ فَزَارَةُ لاهَنَاكِ المَرْتَعُ

فأبدل الألف مكانها ، ولو جعلها بين بين لانكسر البيت ، وقال حسان[٤٥] :

سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللهِ فاحِشَةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِما جَاءَتْ ولَمْ تُصِبِ

وقال القرشي زيد بن عمرو بن نُفَيْل[٤٦] :

سالتاني الطَّلاقَ أنْ رأتاني قَلَّ مالي قَدْ جِئْتُمانِي بِنُكْرِ

..... وقال عبد الرحمن بن حسان[٤٧] :

وكُنتَ أذَلَّ مِنْ وَتِدٍ بِقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بالفِهْرِ وَاجِي

يريد الواجئ . وقالوا : نَبِيّ وبَرِيَّة ، فألزمها أهل التحقيق البدل ، وليس كل شيء نحوهما يفعل به ذا ، إنما يؤخذ بالسمع .... » .

وروي[٤٨] أن أبازيد لقي سيبويه فقال « سمعتُ العرب تقول : قَرَيْتُ وتوضَّيْتُ وأخْطَيْتُ ، فقال له سيبويه : فكيف تقول في المضارع ؟ قال : أقرأ ، فقال سيبويه : حسبُك ، أو نحو هذا » . قال أبو

---

(٤٤) ديوانه ١ / ٤٠٨ ، والمقتضب ١ / ١٦٧ ، والكامل ٦٢٦ .

(٤٥) ديوانه ـ إضافات ٣٧٣ ، والمقتضب ١ / ١٦٧ ، والكامل ٦٢٦ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٣٣٩ ـ ٣٤١ .

(٤٦) ويروى لابنه سعيد ، ولنبيه بن الحجاج ، انظر البيان والتبيين ١ / ٢٣٥ ، والبخلاء ١٨٣ ، والأغاني ١٧ / ٢٨١ ، وأمالي الزجاجي ٢٣٢ ، وفرحة الأديب ١٣٣ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٣٣٩ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٦ / ١٤٦ ، والخزانة ٣ / ٩٧ ، وغيرها .

(٤٧) انظر الكامل ٦٢٦ ، والمقتضب ١ / ١٦٦ ، وسر الصناعة ٧٣٩ ، والخصائص ٢ / ١٥٢ . والمنصف ١ / ٧٦ ، والمحتسب ١ / ٨١ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٣٤١ ـ ٣٤٥ ، وحاشية البغدادي على شرح بانت سعاد ١ / ٤٧٥ ، وغيرها .

(٤٨) انظر المصادر المذكورة في الحاشية ٣٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

علي[٤٩] : « يريد سيبويه أنّ قريت مع أقرأ لاينبغي ، لأن أقرأ على الهمز وقريت على القلب ، فلا يجوز أن يغير بعض الأمثلة دون بعض ؛ فدلّ ذلك على أن القائل لذلك غير فصيح وأنه مخلّط في لغته ». لكن حكى الأخفش[٥٠] في « الأوسط » له أن العرب تحول من الهمزة موضع اللام ياء فيقولون : قريت وأخطيت وتوضيت ، وأثبت ذلك الفراء وابن الأنباري[٥١] . وقد نص ابن الأنباري على أنهم يقولون في مستقبل « بَدَيْتَ » : أَبْدِي ، وكذلك قَرَيْتَ وخَبَيْتَ .

ووافق سيبويه أبو جعفر النحاس ، فقال[٥٢] في قول زهير « ... وإلا يُبْدَ » : « الأصل فيه الهمز من بدأ يبدأ ، إلا أنه لما اضطر أبدل من الهمزة ألفاً ثم حذف الألف للجازم ، وهذا من أقبح الضرورات » .

ووافقه ابن جني أيضاً ، فقال[٥٣] عقب إنشاده قول زهير وعبد الرحمن بن حسان وابن هرمة : « وجميع هذا لايقاس عليه إلا أن يضطر شاعر » ، وقال[٥٤] في توجيه قراءة الحسن : « أما قراءة الحسن ﴿ أَنْبِهِم ﴾ [سورة البقرة : ٣٣] كأعْطِهِم فعلى إبدال الهمزة ياء على أنه يقول أَنْبَيْتُ كأعطيت . وهذا ضعيف في اللغة لأنه بدل لاتخفيف ، والبدل عندنا لايجوز إلا في ضرورة الشعر » . وتعقبه أبو حيان فقال[٥٥] عقب مانقله

---

(٤٩) الحجة ٢ / ٩٦ .

(٥٠) انظر الحاشية ٣١ .

(٥١) انظر الحاشية ٣٢ و ٣٣ .

(٥٢) شرح القصائد التسع ٣٤١ .

(٥٣) سر الصناعة ٧٤٠ . وقوله « عليه » وقع في نسخة من أصوله .

(٥٤) المحتسب ١ / ٦٦ .

(٥٥) البحر ١ / ١٤٩ ، وانظر الدر المصون ١ / ٢٦٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من كلامه : « ماذكر أنه لايجوز إلا في ضرورة الشعر ليس بصحيح ، حكى الأخفش في « الأوسط » أن العرب تحول من الهمزة موضع اللام ياء .... » ثم قال أبو حيان : « ودلّ ذلك على أنه ليس من ضرائر الشعر كما ذكر أبو الفتح » . ونسي أبو حيان ماقاله هنا فقال[٥٦] في توجيه قراءة عكرمة ومالك بن دينار : ﴿ ومن يؤمن بالله يَهْدَ قلبَه ﴾ [سورة التغابن : ١١] بحذف الألف بعد إبدالها من الهمزة الساكنة في « يهدأ » : « وإبدال الهمزة ألفاً في مثل يهدأ ويقرأ ليس بقياس خلافاً لمن أجاز ذلك قياساً وبنى عليه جواز حذف تلك الألف للجازم ، وخرّج عليه قول زهير : جريء متى يظلم .... » .

وعلى هذا فسيبويه ومن وافقه لايجيزون « ليهنِك » في السّعة ويخصونه بضرورة الشعر . وجاء النص على عدم جوازه فيما حكاه الأزهري[٥٧] عن أبي حاتم عن الأصمعي ، قال : « ولا يجوز ليهنِك كما تقول العامة » . وتابعهم صاحب المصباح المنير[٥٨] ، قال : « وتقول العرب في الدعاء : ليهنئك الولد بهمزة ساكنة ، وبإبدالها ياء ، وحذفها عاميٌّ » . وأخذ بقوله من أهل زماننا الأستاذ عباس أبو السعود في كتابه « شموس العرفان[٥٩] » .

وقياسُ ماحكاه أبو زيد والأخفش والفراء وابن الأنباري والصّغاني وغيرهم جوازُه في تلك اللغة القليلة . ويشهد لهذا المذهب أن ذلك لم يقتصر على الشعر وحده بل قد جاء في الحديث ، وجاء له نظائر في

---

(٥٦) البحر ٨ / ٢٧٩ .

(٥٧) تهذيب اللغة ٦ / ٤٣٢ ، وعنه في اللسان والتاج (هـ ن أ) .

(٥٨) المصباح المنير (هـ ن أ) .

(٥٩) شموس العرفان بلغة القرآن ، ص ٢٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بعض القراءات وفي كلام الناس والشعر أيضاً .

فإن نحن حملنا قولَ المعريّ والشّريف الرّضي وغيرهما « ليهنِك » على الضرورة الشعرية لم نستطع أن نحمل عليها قولَ الهاتف في مكة وحسّان والأحوص والحسين بن عرفطة وابن الدمينة وغيرهم ؛ لأن الوزن مستقيم على « ليهنئك » بالهمز وعلى « ليهنيك » بإبدال الهمزة ياء ، فقد جاء بإبدال الهمزة ياء ومعاملتها معاملة الياء الأصليّة وحذفها للجازم = روايةً أو رَسْمً ، كما جاء في الحديث في هذه الكلمة ، وفي غيرها في بعض القراءات وكلام الناس والشعر ، والله أعلم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مصادر البحث

أسرار البلاغة ، للجرجاني ، تحقيق هـ . ريتر ، طبعة مصورة ، مكتبة المثنى ببغداد ١٩٧٩ .

الأشباه والنظائر ، للخالدين ، تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف ، القاهرة ١٩٥٨ .

الأضداد ، لابن الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الكويت ١٩٦٠ .

الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، مؤسسة جمال للطباعة ببيروت .

الاقتضاب ، لابن السيد البطليوسي ، طبعة مصورة ، دار الجيل ببيروت ١٩٧٣ .

أمالي الزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون ، المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة ١٣٨٢ هـ .

البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي . طبعة مصورة ، دار الفكر ببيروت ١٩٧٨ .

البخلاء ، للجاحظ ، تحقيق طه الحاجري ، دار المعارف بمصر ١٩٧١ .

البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط ٤ ، ١٩٧٥ .

تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ .

تعليق من أمالي ابن دريد ، تحقيق السيد مصطفى السنوسي ، الكويت ١٩٨٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للمزي ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٠ .

تهذيب اللغة ، للأزهري ، (ج ٦) ، تحقيق عبد المنعم خفاجي ومحمد فرج العقدة ، القاهرة ١٩٦٦ .

حاشية على شرح بانت سعاد ، للبغدادي ، تحقيق نظيف محرم خواجة ، دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن ١٩٨٠

الحجة ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي ، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٨٤ .

الحماسة البصرية ، للبصري ، تحقيق مختار الدين أحمد ، حيدر آباد ١٩٦٤ .

الحماسة الشجرية ، لابن الشجري ، تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي ، منشورات وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٠ .

الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، ط ٢ ، ١٩٦٥ .

خزانة الأدب ، للبغدادي . بولاق ١٢٩٩ هـ .

الخصائص ، لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٥ .

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي ، تحقيق ، الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم بدمشق ١٩٨٦ .

دقائق التصريف ، للقاسم بن محمد المؤدب ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن وصاحبيه ، المجمع العلمي العراقي ١٩٨٧ .

ديوان الأحوص ، جمعه وحققه عادل سليمان جمال ، الهيئة المصرية للتأليف والنشر ١٩٧٠ .

ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق الدكتور سيد حنفي حسنين ، القاهرة ١٩٧٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ديوان زهير بن أبي سلمى ، صنعة ثعلب ، دار الكتب المصرية ١٩٤٤ ، وتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ببيروت ١٩٨٠ .

ديوان زهير بن أبي سلمى ، صنعة الأعلم الشنتمري ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٨٠ .

ديوان الشريف الرضي ، طبعة مصورة ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت .

ديوان أبي العتاهية ، تحقيق الدكتور شكري فيصل ، مطبعة جامعة دمشق ١٩٦٥ .

ديوان ابن المعتز ، دار صادر ببيروت

رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٦٤ ـ ١٩٧٩ .

الزاهر ، لابن الأنباري ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، دار الرشيد ببغداد ١٩٧٩ .

الزهرة ، لمحمد بن داود الأصبهاني ، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، الأردن ١٩٨٥ .

سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، تحقيق الدكتور حسن هنداوي ، دار القلم بدمشق ١٩٨٥ .

سير أعلام النبلاء ، تحقيق جماعة بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨١ ـ ١٩٨٥ .

السيرة النبوية ، لابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا وصاحبيه ، مكتبة البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٣٦ .

سنن أبي داود ، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس ، حمص ١٩٦٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

شرح أبيات مغني اللبيب ، للبغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٧٣ .

شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقي ، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٦٧ .

شرح الشافية ، لرضي الدين الأستراباذي ، تحقيق محمد نور الحسن وصاحبيه ، مصر ١٣٥٨ هـ ، طبعة مصورة ، دار الكتب العلمية .

شرح شواهد شرح الشافية للبغدادي ، تحقيق محمد نور الحسن وصاحبيه ، مصر ١٣٥٨ هـ ، طبعة مصورة ، دار الكتب العلمية .

شرح القصائد التسع المشهورات ، لأبي جعفر النحاس ، تحقيق أحمد خطاب ، دار الحرية ببغداد ١٩٧٣ .

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لابن الأنباري ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ، ط٢ ، ١٩٦٩ .

شروح سقط الزند ، للتبريزي والبطليوسي والخوارزمي ، تحقيق لجنة إحياء آثار أبي العلاء ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٥ .

شموس العرفان بلغة القرآن ، لعباس أبو السعود ، دار المعارف بمصر ١٩٨٠ .

الشوارد في اللغة ، للصغاني .

صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٥٥ .

فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لابن حجر ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة السلفية بمصر ١٣٩٠ هـ .

فرحة الأديب ، للغندجاني ، تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني ، دار قتيبة بدمشق ١٩٨١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكامل ، للمبرد ، تحقيق محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٦ .
الكتاب ، لسيبويه ، بولاق ١٣١٦ هـ .
الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ .
لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر ببيروت .
مايجوز للشاعر في الضرورة ، للقزاز ، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب والدكتور صلاح الدين الهادي ، مطبعة المدني بالقاهرة ١٩٨٢ .
المحتسب ، لابن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف وصاحبيه ، القاهرة ١٣٨٦ هـ .
المخصص ، لابن سيده ، تحقيق الشنقيطي وعاونه فيه الشيخ عبد الغني محمود ، بولاق ١٣٢١ هـ .
المسند ، للإمام أحمد بن حنبل ، القاهرة ١٣١٣ هـ .
المصباح المنير ، للفيومي ، تحقيق مصطفى السقا ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي .
معاهد التنصيص ، للعباسي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية بمصر ١٩٤٧ .
معجم الشعراء ، للمرزباني ، تحقيق عبد الستار فراج ، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٩٦٠ .
المقتضب ، للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ١٩٦٣ .
الممتع في التصريف ، لابن عصفور ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، دار القلم بحلب ، ط٢ ، ١٩٧٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

منال الطالب في شرح طوال الغرائب ، لابن الأثير ، تحقيق الدكتور محمود الطناحي ، دار المأمون للتراث بدمشق .

المنصف ، لابن جني ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٥٤ .

النشر في القراءات العشر ، أشرف على تصحيحه الشيخ علي محمد الضباع ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، طبعة مصورة ، دار الكتب العلمية ببيروت .

همع الهوامع ، للسيوطي ، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ١٩٧٥ .

الوحشيات ، لأبي تمام ، تحقيق عبد العزيز الميمني وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net